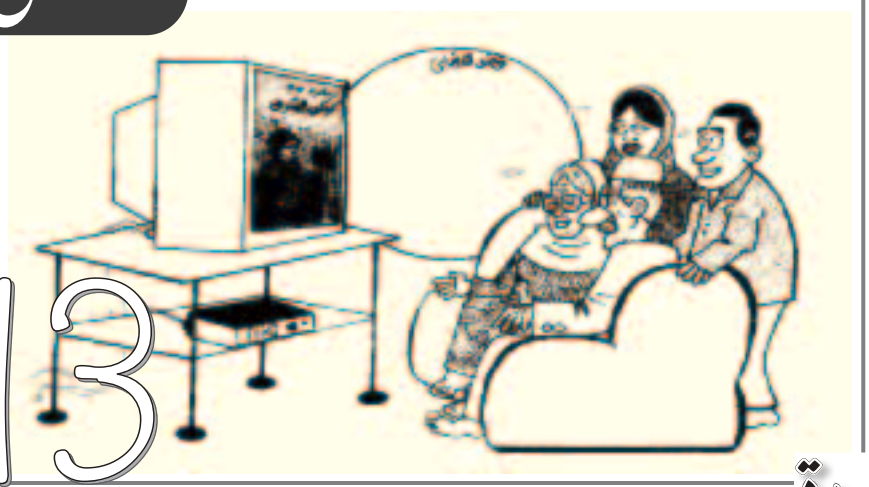

رئيس فرقة اطياف مارب: لدينا مشروع فني لعام السياحة

علي الفليسي - مأرب

أطياف مأرب طافت وحلقت في سماء الابداع الفني وعرفها الجمهور اليمني في السهرة الرمضانية اثناء مهرجان الانشاد في صنعاء عاصمة الثقافة العربية ٢٠٠٤ ونالت إعجاب الجماهير الذين توافدوا إلى مسرح الهواء الطلق بصنعاء القادم على ترانيم التراث البدوي والتآلق الفني القادم من أعماق صحراء مأرب ولازالت تشق طريقها في سماء الفن والموروث الشعبي برعاية الاستاذ/ خالد عبدالله الرويشان وزير الثقافة والسياحة حسب قول المنشد المتألق / عصام الحميدي رئيس فرقة اطياف للتراث البدوي بمحافظة مأرب والذي قال :لدينا إصرار على مواصلة المشوار الفني لتقديم التراث الأصيل لجمهورنا الذي تلقينا منه كما هائلا من الرسائل التلفونية والمكالمات الهاتفيه تشد من ازرنا وتأخذ بأيدينا إلى النجاح والتألق وقد نزل إلى السوق حديثا عبر الاوتار الذهبية للانتاج والتوزيع الفني شريط حمل عنوان (سهرة أطياف) ضم بالإضافة إلى «ليل ياليل» «نحلتي الشوق ياصنعاء» «سيروا في ربى صنعاء» وغيرها من العروض في السهرة الرمضانية وقد سجلناه في استديوهات الزبيري بصنعاء

وقال: نحظى بدعم مباشر ومستمر من الاستاذ/ خالد عبدالله الرويشان وزير الثقافة والسياحة والذي نعتبر توجيهاته لنا بمثابة الحافز المعنوي لمواصلة المشوار ولانملك إلا أن نقدم له خالص شكرنا على ذلك الاهتمام.

واضاف : لدينا خطة عكفنا عليها للعام الجاري ٢٠٠٥م الذي تم إعلانه عاما للسياحة نرمي من وراء الخطة إلى إبراز التراث البدوي كمشروع فني لدعم السياحة في مأرب التي تكتنز معالم تاريخية وأثرية وقامت عليها حضارات ومعالم بارزه كحضارة سبأ وعرش بلقيس وسد مأرب التاريخي وغيرها من المعالم بالإضافة إلى فكرة تصوير لبعض القصائد السياحية في تلك المعالم بطريقة الفيديو كليب ليتسنى عرضها بالفضائية اليمنية وقناة ٢٢ مايو كما ننوي القيام برحلة ثقافية فنية لزيارة بعض المحافظات للتعريف بالتراث الفني البدوي والموروث السياحي التي تحتفظ به محافظتنا وعرض ذلك في سهرات فنية ومهرجانات ثقافية وذلك لايتأتى بدون مؤازرة ووجود دعم مادي ومعنوي من الجهات المختصه بالمحافظة والوزارة.

الثورة
الأحد ٤ محرم ١٤٢٦هـ الموافق ١٣ فبراير ٢٠٠٥م العدد (١٤٧٠٤)
إشراف/ وديع العبسي
Sun ,. 13 Feb 2005 .. 4/1/1426 - No . (14704)

فنون قديمة لاتزال هناك

الموروث الثقافي بمحافظة مارب.. ثراء في النوع وتنوع في الاشكال

استطلاع / يحيى الحلالي

.. محافظة مأرب واحده من المحافظات اليمنية التي تكتنز في ثناياها الكثير من الموروث وشواهد الحضارة اليمنية.

وهناك في تلك المساحة الجغرافية لاتزال الفنون الشعبية باختلاف اشكالها وانواعها يتوارثها ابناء المنطقة محافظين على الخصوصية المميزة لمحافظة مأرب من الموروث الثقافي اليمني.

في تجوالنا هذا الذي بدأناه في العدد الماضي نقف هذه المرة في شيء من التأمل لجمال الفنون «المأربيه» اذا جاز لنا التعبير بذلك.. في هذه المحافظة التاريخية.

عدد من الشخصيات مسؤولين ومهتمين بمحافظة مارب التقيناهم لنتعرف من خلالهم على جانب من معالم الموروث الفني الذي تتمتع به المحافظة واحتياجاتها لتظل حاضره في ذاكرة الاجيال وواحدة من مكونات المشهد الثقافي.

في البداية تحدث الاخ منصور احمد السامعي مدير ادارة الفنون بمكتب الثقافة بمحافظة مارب والذي وصف الموروث الشعبي بالمحافظة بالقول.

حقيقة الموروث الثقافي بالمحافظة غني جدا ومتنوع ولكنني استطيع القول انه مايزال مدفونا مثل آثار مارب التي مازالت مدفونه لانه لم يجد الرعاية الكاملة والاهتمام الكافي من قبل المعنيين وايضا العادات والتقاليد في المحافظة كان لها دور كبير جدا في عدم إبراز وإظهار الموروث الثقافي الموجود بالمحافظة وما شاركناه في فعاليات صنعاء عاصمة للثقافة العربية ضمن ايام مارب الثقافية ليس إلا جزء بسيط وقليل مما تمكنا جمعه بصعوبة شديدة جدا نتيجة لظروف اجتماعية ومادية ومعنوية اعاقتنا من حيث التجهيز والحصول على الموروث الشعبي باكمله في المحافظة.

وكما هو معروف فإن الموروث الثقافي غني ومتنوع وقديم قدم الزمان وتاريخ مارب معروف منذ الأزل. ونحن نسعى جاهدين للحفاظ على هذا الموروث والإبقاء عليه بقدر الامكان وهناك محاولات لاحياء الفرق المختلفة القادرة على الحفاظ على التراث الحقيقي او تدوينه وتوثيقه بقدر الامكانات المتاحة لنا من اجل الحفاظ عليه وطبعا تواجهنا في هذا الجانب صعوبات عديدة وكثيرة اهمها ان الدعم الذي يقدم لنا يسير جدا وقد يكون لاشيء ونتمنى ان يقدم الدعم الكافي لنا ليتحول العمل من مجهودات شخصية الى عمل منظم ومؤسسي واوجه كلمة للجهات ذات العلاقة بان ينظروا نظرة جادة لمحافظة مارب من اجل الحفاظ على ماتبقى من موروثنا الدفين تحت انقاض الزمان.

صناعات يدوية

الاخ حسين الحميد احد المشرفين على القافلة الثقافية للمحافظة الى صنعاء عاصمة الثقافة العربية ومندوب صندوق التحسين بالمحافظة قال:

حقيقة ان محافظة مارب تعتبر مهد الحضارة اليمنية والكل يعرف مارب وحضارتها، ارض بلقيس وأرض سعيد الشمس ومن هنا فإن موروثها يتنوع كثيرا ويختلف من منطقة إلى اخرى فمثلا الصناعات اليدوية مثل الحياكة وغيرها فهي منتشرة كثيرا وايضا لدينا مثلا بناء البيوت الشعبية بقديمة التي تبنى من الشعر ويتكون من داخله من جميع الادوات المنزلية القديمة وأيضا في المحافظة تصنع الادوات الزراعية القديمة وايضا المحافظة تقوم بإنتاج الحبوب بمختلف انواعها وايضا يوجد لدينا في المحافظة الفن التشكيلي الذي بطبيعته يتحدث عن ماضي وحاضر مارب وأيضا المشغولات اليدوية النسائية وهذه اشياء تعتبر جزءاً فقط مما هو قائم في المحافظة ولايستطيع الشخص ان يتحدث بشكل عام عن الموروث الثقافي بالمحافظة في لحظات قليلة نتيجة لأنها محافظة غنية بالتاريخ والتراث والحضارة وفيما يتعلق بالحفاظ على هذا الموروث فهناك هيئات متخصصة مثل مكتب الثقافة والذي يجب أن يكون الحفاظ على الموروث من اولى مهامه وايضا الهيئة العامة للآثار والمتاحف والتي تعمل جاهدة على الحفاظ على هذا الموروث وايضا هناك منظمات يمنية او اجنبيه تعمل على التنقيب والحفاظ على الآثار والموروث بشكل عام وهناك توجهات بإنشاء متحف بسمى المتحف السبئي يشمل كل مايتصل بالموروث الثقافي وايضا توجد توجيهات من السلطة بالعمل اكثر من أي وقت مضى على الحفاظ على موروث مارب الفني والذي يجب على كل يمني وليس أبناء مارب فقط الحفاظ على هذا الموروث الثقافي باعتباره موروثاً لليمن بأكملها.

نريد اهتماماً

الأخ عبده القاضي، فنان تشكيلي أدلى برأيه في موضوع الموروث الشعبي بمحافظة مأرب وقال :

– الموروث الثقافي أو الشعبي في المحافظة متنوع وكبير، فيشتمل – مثلاً – على المشغولات اليدوية النسائية والأدوات المنزلية والزراعية التي كانت تستخدم في السابق والآلات الفنية مثل الطبل والمزمار، إضافة إلى الفن التشكيلي، وبالطبع فهذه الأشياء عندما نريد أن نحصل عليها أو نجمعها تواجهنا صعوبات كثيرة، ومشكلتنا أنه لا يوجد اهتمام بالموروث الثقافي من قبل الجهات المعنية، حيث لا توجد مراكز تهتم بهذه الأشياء مثل المتاحف والمراكز الشعبية وتكون مهمتها الرئيسية الحفاظ على مثل هذه الأشياء، بحيث أنها تكون موجودة بسهولة ونحن نحاول بقدر الإمكان وحسب إمكانياتنا المتاحة أن ننعش ونحافظ على الموروث الثقافي وما لم يتوفر الدعم فبالتأكيد أن الموروث في المحافظة معرض للاندثار لأن الإمكانات المتوفرة حالياً محدودة، ونتمنى من الجهات المختصة الاهتمام بذلك، لأنه جزء من تراثنا وثقافتنا العامة لليمن كلها.

رقصات المرأة

وعن الأشغال اليدوية والأزياء النسائية الشعبية بمحافظة مارب حدثتنا الأخت نبيلة الحماطي فقالت :

– لا تزال المحافظة تهتم بالموروث الثقافي الذي نعطيه أهمية كبيرة وعامة، فالموروث متنوع، مثلاً عندما نتحدث عن الأزياء نجد أنها تختلف من منطقة إلى أخرى، وكما نعرف فإن محافظة مارب تتكون من (١٤) مديرية، وهذه المديريات تتشابه في بعض الأشياء وتختلف في أشياء أخرى، وبالنسبة للمشغولات اليدوية فهي لا تزال تجمع بين الماضي والحاضر باعتبار أنه حالياً دخل التطور وبدأت تقام المخيمات الصيفية والمؤتمرات، وهذه الأشياء بدأت تؤثر في المرأة المارِبية، ولكن مع ذلك لا تزال المرأة تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وبدأت الفتاة بالتواجد في ساحات التعليم، ولكن تنقصنا الجامعة، حيث نضطر للسفر إلى أمانة العاصمة لمواصلة الدراسة الجامعية، وبالفعل فإن تلقي أبناء مارب التعليم العالي يدفعهم إلى الحفاظ على هذا الموروث ودراسته ضمن الأبحاث العلمية، وهذا جانب مهم جداً، وبالنسبة للرقصات الشعبية في المحافظة فهي متعددة ومختلفة من مديرية إلى أخرى، خاصة عند المرأة، أما رقصة الرجال فأعتقد أنها موحدة، وإن وجدت بعض الفوارق، وبالنسبة للحفاظ على هذا الموروث فنحن نقوم بالتوعية في مختلف المديريات وافتتاح معارض ثقافية مختلفة، وأيضاً نحاول القيام بمسح كامل لرصد وتوثيق الموروث الثقافي وكيف كان في السابق وكيف أصبح الآن، والحمد لله عندما نذهب للمديريات نجد أن الموروث الثقافي لا يزال يحتل مكانته ، خاصة أن أكثر النساء لا ترضى التنازل عنه، وحين نقوم بالمسح تواجهنا صعوبات تتمثل في وسائل النقل، فالمواصلات لا تزال صعبة عند التنقل من مديرية إلى أخرى، ونتمنى أن نجد التعاون والاهتمام من كافة الجهات المعنية في المحافظة.

الحرف اليدوية

وبدوره تحدث الأخ علي المسن، أحد الحرفيين اليدويين، حيث قال :

– لنا حرفة نمارسها منذ قديم الزمن، ونقوم من خلالها بصناعة أدوات مختلفة تستخدم في عدة مجالات مثل الأدوات الزراعية وأدوات الحياكة والأدوات المنزلية وغيرها من الأدوات التي نقوم بصناعتها، وهي تعتمد بشكل أساسي على اليد، وهذا يعتبر جزءاً من الموروث الثقافي للمحافظة، ونتمنى أن يطالنا الاهتمام من قبل الجهات المعنية لكي لا يندثر هذا الموروث الذي تتمتع به المحافظة، وأهم ما يواجهنا من صعاب تتمثل في نقص الدعم الذي لا يلبي كافة احتياجاتنا للحفاظ على هذا الموروث، ونتمنى من المعنيين عمل شيء ونبدي استعدادنا لأي شيء.

حركة «النطة»

ولأعضاء فرقة الرقص الشعبي بالمحافظة حديث عن فنون الرقص في المحافظة، حيث قالوا :

– الأخ علي عتيق قال : طبعاً عندنا في مديرية رغون يختلف الرقص فيها عن المديريات الأخرى، فمثلاً توجد عندنا رقصتان هما ما تسميان المرتفع والمنخفض، أو ما تسمى باللهجة الشعبية «الواطي والعالي» ويتم فيهما الدوران في الأرض بطريقة معينة ومن ثم الارتفاع إلى أعلى وتسمى هذه الحركة «النطة» ونحن نمارس هاتين الرقصتين في مختلف المناسبات.

البرع «المنشاوي»

ومن مديرية الجوبة والرقص فيها تحدث الأخ سالم المصري وقال :

– الرقصات عندنا عدة أنواع، منها المثلوثة والبالة والرزحة والمقص، إضافة إلى البرع المنشاوي «الثنائي» ويتم خلال هذه الرقصات الغناء بما يسمى الشروح، وهي أهازيج جماعية يتغنى بها سواء في الأعياد أو الأعراس، أي لا يتغير النمط من مناسبة إلى أخرى، هذه هي الرقصات الأساسية عندنا، وأيضاً لدينا رقصات نشترك فيها مع دول الجزيرة ودول الجوار، وهنا نصنف الرقصات إلى نوعين : الأساسي، أو الثابت، والتجديد، فالأساسي هي رقصاتنا الأساسية التي توارثناها عن الأجداد، أما التجديد فهو محاكاتنا لدول الجوار.

مسؤولون: نحن بحاجة لدعم جهودنا من اجل الحفاظ على الموروث الثقافي بالمحافظة وهناك توجيهات بانشاء المتحف السبئي يضم هذا الموروث

رحل حويس .. وبقيت صورته الجميلة

أمير القرشي

لاشك ان موت أي إنسان خسارة لاسرته ومجتمعه خاصة عندما يرحل وهو لازال صغير السن . وهناك من المبدعين من يرحلون يشكل رحيلهم خسارة للمجتمع ولمؤسساتهم التي يعملون بها ولمن كانوا يستفيدون من خبراته وتجاربه وارشاداته .. من ذلك الخسران رحيل شيخ المصورين الصحفيين عبدالله حويس .

نعم كان عبدالله حويس انسانا بسيطا عصاميا استطاع بإصراره وعمله المتواصل ان يصنع له تاريخاً ومجداً من خلال بساطته وبراعته في فن التصوير وتواضعه ودماثة خلقه استطاع تكوين قاعدة عريضة من المعارف والاصدقاء ساعده في ذلك عمله في صحيفة الثورة مدرسة الصحافة الاولى في اليمن ، والتي خصصت للقطات حويس حيزاً اسمته عين الكاميرا، وصوره حيث كان حويس يعكس مشاهد ومعاني ومواقف مختلفة في حياتنا العامة والاجتماعية والنشاط اليومي للانسان .

وفي كل الفعاليات التي كان يحضرها حويس كمصور للثورة تدب الحياة بمجرد ان تبدأ كاميرا حويس بالتصوير تعلو الابتسامات واحيانا التشنجات لمن لم يتعود الوقوف امام الكاميرا، وتبدأ لغة العيون والايماءات والتلويحات بل والمناداة المباشرة حويس: صورني، حويس انتبه لفلان حويس صور فلان اهتم .. وهو يرد بالايجاب والابتسامة الحلوة، هذا الرياضي حامل الاثقال رغم ضآلة ونحول جسمه، لكنه كان من اشهر الافراد في صنعاء وغيرها بسبب قدرته على التعامل مع مختلف اصناف البشر وتحمله الاذى احيانا .. ومعرفه نفسية الناس واساليب التعامل معها .

في الغرف المغلقة يتلقط صورا لكبار المسؤولين وفي الفعاليات وفي الحياة لايرد طلبا لامرأة تطلب منه تصوير طفلتها .. وهي تستوقفه في أحد الازقة او الحواري .

جمال الصور التي يلتقطها حويس تغري كل من ينظر اليها ويرى نفسه في ابهى صورة جعل الكثير يتسابقون على امتلاك هذه الصور، لدرجة ان البعض عادى حويس لانه لم يمده بالصور بظنه ان التحميض والطبع والتكبير تتحمله صحيفة الثورة وعلى حويس ان يقدمها مجانا .

لاتخلو اي غرفة من غرف حويس من صورة جميلة التقطها حويس لها تاريخ وذكرى عزيزة في نفسه فصور حويس يعرفها عشاق فن التصوير، فليس غريبا ان يقول لك محترفو التصوير: هذه من صور حويس او وكالة سبأ او التوجيه المعنوي .

مات حويس بعد ان ترك لنا من ورثوا فنه ومهنته وورثوا اخلاقه العالية وتعامله الراقي مع الناس الفنانين «محمد» وعادل حويس .

لقد كانت آخر فعاليات صورها عبدالله حويس هي فعالية البنك المركزي اليمني والشركة العربية للاستثمار يوم ٢٠٠٥/١/٣٠م واتذكر اني قلت للأخ العزيز عبدالرحمن بجاش مدير تحرير الثورة: تكتبون ان حويس اصيب بوعكة صحية وهو يعمل؟ قال: لقمة العيش، لقمة العيش لاتهمل المرء حتى لأن يرتاح او يمرض او يموت خاصة من يحاول ان يحافظ على كرامته ، لقد رحل حويس كريما عزيزا محبوبا محسودا يمتلك رصيدا عظيما من الاحترام والمحبة والتقدير والكثير من ألبومات الصور النادرة وصور المشاهير والتي نرجو ان ترى النور، مات حويس في نفس الوقت الذي نزل للاسواق كتاب عالم المعرفة «عصر الصورة» وفيه من المعلومات مايفيد القارئ ، وحوى تعبيرا عن العلاقة الحميمة بين عين الشاعر وعين الكاميرا وعين الذاكرة :

أنا آلة تصوير
مخزن ذكريات
التقط كل شيء
ولا أعي شيء
حفظت الحروب
حتى صارت ذاكرتي
مصنع بارود
وصرت أنسى صورة من أحب
في فنجان قهوتي

«من ديوان رجل طيب يكلم نفسه» وهي انسب تعبير نتحدث بها الى كاميرا الشيخ الطيب وذكراه العطرة ونتحدث من خلالها لمحبيه عن اجمل صورة تركها حويس في اذهان الناس وضمائرهم عن نفسه .

فطب نفسا ياحويس وانت في ضيافة الرحمن وفي رحابه الوارفة بالرحمة والكرم والحب .

وتركت الجميع يتساءل عن حقوق الصحفي والضمانات التي تتوفر له ضد المرض والعجز والشيخوخة والحياة .. وانهم يتساءلون ..

نجيب سعيد ثابت

■ نجيب سعيد ثابت

● من مواليد عدن/ الشيخ عثمان.
● بدأ ممارسة الغناء من المدرسة بتأدية أغاني عمه الفنان إسكندر ثابت ومنها أغنية (يا بدر ياغديني).
● تعلم في المدرسة الشرقية بالشيخ عثمان الابتدائية.
- انتهى من الثانوية العامة في كلية البيومي (مدرسة عبود حالياً) حاصل على دبلوم في الموسيقى.
● أول تسجيل إذاعي له في – إذاعة عدن– لأغنيتين (خصامك زاد، كلام أحلى من السكر) ألحان/ جميل عثمان غانم.
● حاصل على أعلى وسام للشباب بالفنون عام ٨٨م.
● لحن الكثير من الأغاني الوطنية والوجدانية والأوبريتات وغنى له الكثير من الفنانين والفنانات المعروفين باليمن.
● لحن العديد من الأغاني المسجلة للتلفزيون والإذاعتين.
● له أعمال خاصة بالأطفال وله العديد من المشاركات الخارجية.
● حصل مؤخراً على الجائزة الثانية من مسابقة (الأغنية الإذاعية العربية) عن أغنية (على ربوة الحب) كلمات/ عباس الديلمي، لحن/ أحمد غودل.